جهود السلاجقة في مقاومة الحملة الصليبية الأولى

د. حسن عبد الزهرة كَيطان الابراهيمي

وزارة التربية – مديرية تربية النجف

العراق

✦ **الملخص**

تعرضت البلاد الاسلامية في اواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي لغزوة صليبية شرسة مكنت الصليبيين من احتلال اغلب المدن في بلاد الشام والجزيرة الفراتية، وكانت الظروف ملائمة للصليبيين، فقد كان الشرق الاسلامي قبيل الحملة الصليبية الأولى خاضعا لعدة قوى سياسية سيئة العلاقة فيما بينها، مما ساعد في ارساء قواعد الامارات الصليبية حتى تضاءلت المقاومة والتصدي لها مبكرا، الا ان هناك حدثت بداية توحد سياسي للجبهة الاسلامية ومقاومة الصليبيين على يد بعض الامراء الذين كان لهم دور فعال في بناء الوحدة الاسلامية بحزم ضد الصليبيين .

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى تمهيد ومبحثين، تناولنا في التمهيد اوضاع الدولة الاسلامية ابان الحملة الصليبية الاولى، وتناولنا في المبحث الأول المقاومة السلجوقية للحملة الصليبية الاولى في آسيا الصغرى، وشملت مقاومة الحملة العامة ومقاومة الحملة النظامية (الأمراء)، وفي المبحث الثاني استعرضنا فيه المقاومة السلجوقية للصليبيين في البلاد الاسلامية لغاية عام 520هـ / 1126م وهو العام الذي توفي فيه الاميرآق سنقر البرسقي، وقيام الدولة الزنكية بعد ذلك.

✦ **Abstract**

Islamic countries were exposed at the end of the fifth century A.H. At the eleventh century A.D, a fierce Crusader invasion enabled the Crusaders to occupy most cities in the Levant and the Euphrates Island; the conditions were favorable for the Crusaders. Prior to the first Crusade, the Islamic East was subject to several political forces with bad relations between them, which helped establish the foundations of the Crusader Emirates until the resistance diminished and confronted them early, but there was a beginning of political unification of the Islamic Front and the resistance of the Crusaders at the hands of some The princes who were instrumental in building the Islamic unity firmly against the Crusaders.

The nature of the research necessitated its division into an introduction and two topics. In the preface we dealt with the conditions of the Islamic state during the first crusade, and in the first topic we dealt with the Seljuk resistance to the first crusade in Asia Minor, and it included resistance to the general campaign and resistance to the regular campaign (the princes), and in the second topic we reviewed the Seljuk resistance For the Crusaders in Islamic countries until the year 520 A.H / 1126 A.D, the year in which the Emir Sanqur al-Barasqi died,and the rise of the Zankid stateafter that.

✦ **تمهيد**

✦ **اوضاع العالم الاسلامي أبان الحملة الصليبية الاولى**

كان العالم الاسلامي في (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) موزعا في ولائه السياسي بين محورينهما الخلافة العباسية والدولة الفاطمية، حيث كان النزاع والخصام السمة البارزة في تحديد طبيعة العلاقة بينهما فضلا عن سوء احوالهما الداخلية المرتبكة بالقدر الذي جعل بلاد الشام المجال الحيوي الذي تنازعت هاتان القوتان للسيادة عليه، فكانت كل مدينة كبيرة في بلاد الشام امارة مستقلة تحت حكم زعيم عربي او من الاتراك السلاجقة، وازداد اضطرابا عشية الحملة الصليبية الاولى لا سيما بعد مقتل السلطان السلجوقي تتش بن الب ارسلان عام (488هـ/1095م) وما تمخض عنه من صراعات داخلية بين ابنائه ادت الى ضعفهم وتحكم الاتابكة[1] في امورهم ، فضلا عن استمرار النزاع بينهم وبين الفاطميين، وما نتج عن ذلك من ارباك وفوضى الامر الذي ادى الى ضعف المقاومة الاسلامية تجاه الصليبيين.

✦ **المبحث الاول**

المقاومة السلجوقية للحملة الصليبية الاولى في آسيا الوسطى

اولا– تصدي السلاجقة للحملة العامة

[1] الاتابك: لفظ يتكون من اتا، او اطا بمعنى اب، وبك بمعنى الامير او النبيل او السيد او الشيخ ولم يقتصر اللقب على المربي من المماليك، بل توسع معناه بحيث اصبح يمنح كلقب من القاب الشرف لكبار رجال الدولة وقادة الجيش. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى ، ج11، ص165.

على اثر الخطاب الذي القاه البابا في مجمع كليرمونت جنوب فرنسا عام (488هـ/1095م)، ظهرت طائفة من الوعاظ الذين قاموا بجهود كبيرة في دعوة الناس الى حرب صليبية كان من ابرزهم ولتر المفلس وبطرس الناسك ، اذ استطاع هؤلاء من تكوين حشود كبيرة والسير بهم الى الشرق قاصدين فيها بيت المقدس[1]، ويبدو ان الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لهذه الجموع لعبت دور كبير في استجابتهم للمواعظ الدينية التي دعى لها بطرس الناسك وغيره من الدعاة ، اذ استجابت خمسة حشود من الفلاحين والمعدومين في السير نحو الشرق قبل الوقت المحدد لها بأربعة اشهر [2].

ونظرا لسوء تنظيم الجيوش وتصرفاتهم السيئة لم يصل منها الى القسطنطينية سوى حشدين، اذ ابيد اثنين منهما اثناء عبورهم هنغاريا، اما الثالث فتم القضاء عليه بعد دخوله مدن وادي الراين على اثر المذبحة التي قام بها هذا الجيش، اذ قتل عشرة آلاف من اليهود بدافع الحماس، ونتيجة لذلك تم الاجهاض عليه من قبل الهنغاريين[3]، اما الحشدان اللذان بقيا فقد كان احدهما بزعامة ولتر المفلس الذي استطاع الوصول الى القسطنطينية عام(490هـ/1096م) وبقى منتظرا فيها[4]، وثانيهما بزعامة بطرس الناسك الذي تمكن من عبور هنغاريا والتي احدث فيها مذبحة في بلدة سملين اسفرت عن مقتل اربعة آلاف من اهلها من اجل الحصول على الميرة [5].

---

[1] العريني، الشرق الاوسط والحروب الصليبية، ج1،ص164؛ عاشور، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ص89-90.

[2] باركر، الحروب الصليبية ، ص27-28.

[3] باركر، الحروب الصليبية، ص27-28.

[4] باركر، الحروب الصليبية ، ص28.

[5] العريني، الشرق الاوسط والحروب الصليبية، ج1، ص170.

وعند وصول هذان الحشدان الى القسطنطينية تعامل معهم الامبراطور البيزنطي معاملة حسنة ونصحهم بالتريث وعدم العبور الى الضفة الشرقية لحين وصول الحملة النظامية[1]، ونتيجة لأعمالهم التخريبية التي قاموا فيها اضطر الامبراطور البيزنطي الى تبديل سياسته تجاههم وذلك بنقلهم الى الضفة الشرقية من البسفور مقدما نصيحته لهم بعدم التقدم شرقا [2]،الا ان هذه الحشود الهائجة لم تلتزم بتلك النصائح وسارت مندفعة نحو الشرق، وقد حدثت الاصطدامات الاولى بين الجموع الصليبية والسلاجقة عندما قرر الصليبيون الزحف باتجاه مدينة نيقية [3] عاصمة قلج ارسلان السلجوقي، وقد تجاوز القائد الصليبي رينالد النورماني هذه المدينة ووصل الى قلعة اكسيريجون وسيطر عليها، واتخذها قاعدة للإغارة على الاراضي الزراعية المجاورة للقرى القريبة[4].

ومن الجدير بالذكر ان قلج ارسلان لم يكن موجودا في عاصمته اذ كان منشغلا في صراع مع الداشمنديين في الركن الشمالي الشرقي من آسيا الصغرى[5]، وبعد رجوعه ارسل احد قواده على رأس جيش كبير لاسترداد القلعة فبدأ بضرب الحصار عليها حتى اشتد البأس بالمحاصرين[6]، وقرر القائد الصليبي رينالد ان يستسلم ففتح ابواب القلعة للجيش السلجوقي بعد ان حصل على وعد منهم بالإبقاء على حياته اذا اعتنق الاسلام، وسيق رينالد واتباعه ممن اعتنقوا الاسلام الى انطاكية وحلب وخراسان وقتل من بقي على نصرانيته [7].

---

[1]الناصر، الجهاد والتجديد في القرن السادس الهجري، ص90.

[2]الناصر، الجهاد والتجديد في القرن السادس الهجري ، ص90-91.

[3]نيقية: مدينة من اعمال اسطنبول على البر الشرقي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج5، 333.

[4]طقوش، تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ص81.

[5]ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص134.

[6]طقوش، تاريخ سلاجقة الروم، ص81.

[7]طقوش، تاريخ سلاجقة الروم ، ص81.

بلغت انباء استيلاء الصليبيون على القلعة مسامع الصليبيين في كيفتون ، فلجأ السلاجقة الى خطة ذكية كي يستدرجوهم الى كمين سبق اعداده، فأشاعوا نبأ استيلاء الصليبيون على نيقية وانهم بصدد اقتسام الغنائم[1]، فاشتد الاضطراب في المعسكر وطلب الجنود السماح لهم بالزحف الى نيقية ليشاركوا الصليبيون النورمان حصصهم من الغنيمة، فذهبت الجموع تتوغل عبر آسيا الصغرى في الطريق الى نيقية وهم على غير تعبئة، لتلقي مصيرها على ايدي كمائن الجيش السلجوقي التي أُعدت على جانبي الطريق فلم ينجو من العشرين الفا سوى ثلاثة آلاف[2]، وعندما سمع الامبراطور البيزنطي بنبأ حجم الهزيمة بادر الى تجهيز عدد من السفن، الا انها وصلت متأخرة بعد فوات الاوان، فأقلت من تمكن من الهرب الى القسطنطينية[3].

من خلال ما تقدم يمكننا القول بأن المقاومة الاسلامية السلجوقية في آسيا الصغرى ، لم تكن متأهبة لدرء الأخطار الخارجية ، بل يلحظ انها كانت منشغلة بالفتن الداخلية ، فعلى الرغم من هزيمة القوات الصليبية، الا ان هذا النصر لم يعبر عن قوة المقاومة السلجوقية في تلك المناطق بقدر ما كان ناتجا عن سوء تنظيم الحملة الصليبية.

ثانيا- مقاومة السلاجقة للحملة النظامية (الامراء)

كانت هذه الحملة الصليبية اكثر تنظيما من الحملة العامة، اذ ظهرت فيها الروح الاقطاعية واضحة، وتولى قيادتها عدد من الامراء لكل واحد منهم اتجاهاته وجنده وسياسته الخاصة التي غالبا ما تكون متعارضة مع غيره، الامر الذي انعكس على دوره في المشرق[4]، ان هذه الحملة تكونت من عدة جيوش، فقد اسندت قيادة الجيش الاول منها الى

---

[1] طقوش، تاريخ سلاجقة الروم ، ص81.

[2] رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج1، ص191؛ طقوش، تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ص81.

[3] رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج1، ص193.

[4] حبشي، الحروب الصليبية الاولى، ص95.

جودفري امير لوثرنجيا بصحبة اخيه الامير بلدوين وعدد من الامراء، اما عناصره فهي من اللورين وشمال فرنسا والمانيا[1].

اما الجيش الثاني فقد تولى زعامته دوق نورماندي روبرت قائد الفرسان من غرب فرنسا، ومن اتباع اخيه الملك الانكليزي وليم رنوس[2]، وتولى قيادة الجيش الثالث ريموند الصنجيلي كونت تولوز يرافقه المندوب البابوي وجيوش البروفنسال وفرسان جنوب فرنسا[3]، اما الجيش الرابع فكان تحت قيادة بوهمند النورماني متزعما جيوش ايطاليا والنورمان[4]، وكان هناك جيش خامس تحت زعامة هيو شقيق الملك الفرنسي لويس فيليب[5].

بعد وصول القوات الصليبية الى القسطنطينية ، فوجئ الامبراطور البيزنطي بكثرة عددها وعدتها، فقد كان يتوقع وصول امدادات عسكرية تكون تحت امرته، لذلك نلحظ ان الامبراطور اتخذ سياسة جديدة من شأنها تحديد طبيعة العلاقة بينه وبين هذه الجموع، اذ انه استطاع اجبار الامراء الصليبيين على تقديم يمين الولاء رمزا لتبعيتهم له [6]، والذي يتم بموجبه اعادة جميع الاراضي التي استولت عليها القوات الاسلامية قبل معركة ملاذكرد[7]، اي انها تشمل الاراضي الواقعة في آسيا الصغرى والاراضي الواقعة في اطراف الشام والعراق مثل انطاكية والرها[8].

---

[1]رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية ، ج1، ص210-211.

[2]قاسم، ماهية الحروب الصليبية ، ص120.

[3]رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج1، ص229-230.

[4]باركر، الحروب الصليبية، ص29.

[5]قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص121.

[6]حبشي، الحروب الصليبية الاولى، ص36، المطوي، الحروب الصليبية ، ص31.

[7]حبشي، الحروب الصليبية الاولى، ص36.

[8]عاشور، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، ج1، ص146.

اخذت القوات الصليبية بعبور البسفور وشرعوا بالزحف نحو(نيقية) بعد استكمال تجمعهم، وقد توحدت اهدافهم واهداف البيزنطيين، وعندما وصلت القوات الصليبية عاصمة سلاجقة الروم كان قلج ارسلان غائبا عنها، وبدأ الصليبيون بفرض الحصار عليها وتمكنوا من الحاق الهزيمة بالسلاجقة وهو الانتصار الاول لهم واستسلمت الحامية السلجوقية ودخلوا مدينة نيقية مقابل ان لا تتعرض للسلب والنهب، وقد ارتفعت الاعلام البيزنطية فوق اسوارها عام (491هـ/1097م)[1].

ومن الجدير بالذكر ان الامبراطور البيزنطي لم يمكن الصليبيون من دخول المدينة، الامر الذي اثار استيائهم وغضبهم، الا انه استطاع اطفاء نوازعهم الاستعمارية ببعض الهدايا التي اغدقها عليهم[2]بعد ان تسلم الامبراطور البيزنطي المدينة وفقاً للمعاهدة السابقة بينهم تابعت قواتهم خط سيرها، الا انهم اضطروا الى تقسيم جيشهم الى قسمين وذلك من أجل حل مشكلة المؤن من جهة، والقضاء على المقاومة السلجوقية من جهة اخرى[3].

اما قلج ارسلان فبعد فشله في معركة نيقية اتجه نحو الشرق ليحشد قواته وليعقد محالفة مع الداشمندين[4] ولا سيما بعد ان اطلع وبشكل وافي على حجم القوات الصليبية، اذ تمكن فعلا من اعداد جيش كبير بالتعاون مع حليفه غازي الداشمند وتوجه نحو ضورليوم (اسكي شهر الحالية) محاولة منه للإيقاع بالقوات الصليبية هناك[5]، وقد تسنى له ذلك فعلا اذ تمكنت القوات السلجوقية من محاصرة الصليبيين والنيل منهم[6]، الا انهم لم يستغلوا هذه الفرصة للهجوم على

---

[1]الصلابي، دولة السلاجقة، ص474-475.

[2]مجهول، اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ص41.

[3]عاشور، الحركة الصليبية، ج1، ص159.

[4]رنيسمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج1، ص261؛ العريني، الشرق الاوسط والحروب الصليبية، ج1، ص211.

[5]قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص124.

[6]طقوش، تاريخ سلاجقة الروم، ص87.

القوات الصليبية وسحقها منفردة واحدة تلو الاخرى، مما مكن القائد بوهمند من الاستنجاد بجودفري الذي تمكن من الوصول في الوقت المناسب ليحسم المعركة لصالح القوات الصليبية[1].

وفتحت هذه المعركة الطريق للصليبين الى بلاد الشام، وكفلت لهم سلامة المرور عبر آسيا الصغرى[2].

المبحث الثاني

المقاومة السلجوقية للصليبيين حتى عام 520هـ /1126م

اولاً– دور مودود بن التونتكين في المقاومة

توّج الامير مودود اميرا على الموصل على اثر المرسوم السلطاني، اذ سيره السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي لإخراج جاولي سقاو عام (502هـ/1108م)[3]، وكان مودود يتمتع بروح فانية في سبيل الاهداف الاسلامية الكبرى وقدرته على تزعم حركة المقاومة، وقد وصفه ابن تغري بردي[4] قائلا: "من خيار الملوك دينا وشجاعة وخيرا" ، فقضى مدة حكمه القصيرة في الموصل في جهاد متواصل، وقد قام بعدة حملات ضد الصليبيين وهي :

1– حملة مودود الاولى على الرها عام (503هـ/1109م)

بعد اشهر قليلة من استتباب الامر له في الموصل، وبعد ان تلقى امرا من السلطان السلجوقي بالتحرك لقتال الصليبيين، بدأ مودود بتشكيل تحالف اسلامي ضم الامير ايلغازي الارتقي امير ماردين، وسقمان القبطي امير ارمينية

---

[1] الصلابي، دولة السلاجقة، ص476.

[2] الصلابي، دولة السلاجقة ، ص476.

[3] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص124.

[4] النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج5، ص207.

المعروف باسم شاه الارمن وعدد كبير من المتطوعين[1]، وكانت هذه اول مرة يجتمع فيها هذا العدد من الامراء المسلمين لقتال الصليبيين، ولذا تعد هذه الحملة فاتحة عهد جديد من النضال ، ونقطة تحول هامة من التفرق الى التجمع والهجوم ، وما ان علم الصليبيون في الرها بحشود المسلمين حتى انفذ لبدوين رسولا الى بيت المقدس يلتمس النجدة العاجلة ، وظل مودود يحاصر الرها مدة شهرين دون التمكن من اختراق استحكاماتها ولما تراءى له جيش بيت المقدس رفع الحصار عنها وتراجع الى حران وفق خطة عسكرية محكمة، وانضم اليه طغتكين اتابك دمشق[2].

قرر الملك بلدوين مطاردة الجيوش الاسلامية، الا انه كان عليه ان يوحد الصليبيين قبل ان يقوم بهذا العمل، فاستدعى تانكر صاحب انطاكية ونجح في تحقيق المصالحة بينه وبين امير الرها[3]، وكان مودود قد امعن في انسحابه لاستدراج الصليبيين الى مكان بعيد عن قاعدتهم ثم تطويقهم ، لكن عملية مطاردة بلدوين للقوات الاسلامية توقفت فجأةً وانفرط عقد التحالف الصليبي، لتظافر عوامل عدة جعلت الصليبيين يتوقفون عن المطاردة ويتراجعون من المنطقة حيث تلقى الملك بلدوين تحذيرا مبكرا بخطة مودود، ففك الحصار عن قلعة شناو التي تقع الى الشمال الغربي من حران، كما تلقى انذارا من بيت المقدس بتحرك فاطمي ضد بيروت فتقرر التخلي عن الحملة[4].

وبناءً على نصيحة الملك بلدوين بأن لا جدوى من محاولة حماية الجهات شرقي نهر الفرات اوعز الى السكان من الارمن والمسيحيين بالجلاء الى الجهات الواقعة على الاخرى واحتفظ بحاميات عسكرية في الرها وسروج الكبيرين، وبعض القلاع الصغيرة[5]، كما ان القوات الصليبية لم تلبث ان انسحبت من الرها وذلك عندما بلغتهم انباء تحرك

---

[1] خليل ، المقاومة الاسلامية للغزو الصليبي، ص113.

[2] الصلابي، دولة السلاجقة، ص169.

[3] الصلابي، دولة السلاجقة ، ص574.

[4] الصلابي، دولة السلاجقة ، ص574.

[5] العريني، الشرق الاوسط والحروب الصليبية، ج1، ص456.

رضوان صاحب حلب لمهاجمة مواقع تابعة لانطاكية، ويعلل بعض المؤرخين انسحاب الصليبيون من الرها بحرصهم على ممتلكاتهم في الشام من هجمات المسلمين[1].

اما بلدوين صاحب الرها فلما رأى ما حل بإمارته من خراب حاول الانتقام من مودود فجهز كتيبة من العسكر وشن هجوما على القوات الاسلامية الا انه لم يحقق شيئا فقد ابيد اغلب عسكره حتى انه تعرض للهلاك لولا تسّرع تانكر لانقاذه[2]، ومن ثم توجهت القوات الاسلامية الى حصار الرها، الا ان حصانة هذه المدينة وما نقله العدو اليها من امدادات افشلت الجيش الاسلامي من فتحها، كما ان الجيش الاسلامي قد طالت اقامته حول الرها واخذوا يعانون من مشاكل التموين، مما اضطرهم الى التفرق بعد ان رتبوا قوة في حران لمحاصرتها[3].

على الرغم من ان مودود لم يتمكن من تحرير هذه الامارة ، الا ان حملته اسفرت عن نتائج مهمة من بينها حرمان الرها من المزارع والضياع المنتشرة حولها[4]، واخلاء ارض الجزيرة من الارمن والمسيحيين واستيلاء المسلمين عليها[5] وانها استطاعت ان تكون تحالف اسلامي ضد الصليبيين[6].

2- حملة مودود الثانية على الرها عام (505هـ/1111م)

بدأت الحملة الثانية اثر الاستنفار الذي دعى اليه وفد من اهالي حلب قدم الى عاصمة الخلافة الاسلامية بغداد للدعوة الى الجهاد، بعد تمادي رضوان في اذعانه للصليبيين، والهزائم المتتالية التي مني بها اهل الشام والتي سقطت

---

[1] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص170.

[2] رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج2، ص190-191.

[3] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص170.

[4] عاشور، الحركة الصليبية، ج1، ص446.

[5] رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج2، ص191.

[6] الصلابي، دولة السلاجقة، ص574.

على اثرها عدد من المواقع بأيدي الاعداء، وقد استنفر نداء الوفد الحلبي جماهير بغداد وفقهاؤها [1]، وقد اسرع الخليفة بإعلام السلطان السلجوقي بما جرى وطلب منه الاهتمام بالأمر والاسراع بالاستجابة لنداءات المسلمين، فأصدر السلطان السلجوقي اوامره على الفور الى الامير مودود بتشكيل تحالف اسلامي جديد[2]، وقد اجتمعت تحت قيادة مودود جميع حكام الاقاليم في دولة السلاجقة منهم: سقمان القبطي ، وايلغازي الارتقي، والاميران الكرديان احمديل صاحب مراغة ، وابو الهيجاء صاحب اربل، فضلا عن امراء فارس بزعامة الاميرين ايلنكي وزنكي ابني برسق اميرهمذان [3].

وكان مودود اول من سار بجيشه ونزل على اطراف مدينة الرها وحرر عدد من الحصون في مناطق الجزيرة وديار بكر[4] ولما تكاملت قواته توجه الى الرها ضارباً حولها الحصار، وبعد ان امتنعت عليه تحول الى مهاجمة تل باشر[5] وفي سير القوات الاسلامية الى تل باشر دمرت في طريقها كل ما مرت به من ضياع ومزارع للصليبيين[6]، وقد ضرب المسلمون الحصار على تل باشر خمسة واربعون يوما[7]، الا ان جوسنين صاحب تل باشر تمكن من رشوة

---

[1] ابن العديم ، زبدة الحلب تاريخ حلب، ج2، ص157-158.

[2] خليل، المقاومة الاسلامية للغزو الصليبي، ص115.

[3] الصلابي، دولة السلاجقة، ص575.

[4] ابن العيم، زبدة الحلب، ج2، ص158.

[5] تل باشر: قلعة حصينة وكورة واسعة شمالي حلب بينهاوبين حلب يومان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص40.

[6] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص175.

[7] خليل، المقاومة الاسلامية للغزو الصليبي، ص118.

القائد الكردي احمديل[1] ولم يمضِ وقت طويل حتى استنجد رضوان بمودود طالبا منه القدوم الى حلب كي يعملوا معا من هناك ضد المواقع الصليبية ، فغادر مودود تل باشر متجها الى حلب على رأس قواته[2].

ارتحلت القوات الاسلامية الى حلب استجابة لنداء الاستغاثة ، ويبدو ان دعوة رضوان لم تكن صادقة فما ان اقتربت القوات الاسلامية بقيادة مودود من حلب حتى اقفل رضوان بوجهها الابواب، وامتنع عن الاجتماع بهم[3]، كما انه تحالف مع صاحب انطاكية تتكرد ضد القوات الاسلامية[4]، ولم يسع مودود الا ان يتحرك بجيشه جنوبا الى شيزر بعد ان اغار على عدد من المواقع الصليبية في الشمال وقد تحصن خلف اسوارها قبل ان يكتمل حشد الصليبيين مع تتكرد، وقد قدم امير شيزر امدادات عسكرية ادخلت السرور الى مودود، وقد اقتصرت حروبه مع اعدائه في منعهم من الوصول الى مياه نهر العاصي[5]، وعاد مودود الى مركز امارته في الموصل مؤجلا المواجه الى وقت لاحق لاسيما بعد حلول فصل الشتاء ورحيل اكثر العساكر عنه[6].

3- حملة مودود الثالثة على الرها عام (506هـ/1112م)

---

(1) ابن العديم، زبدة الحلب ، ج2، ص159.

(2) ابن العديم، زبدة الحلب ، ج2، ص159.

(3) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص175.

(4) عاشور، الحركة الصليبية، ج1، ص450.

(5)ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص177.

(6) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص161.

مع ان مودود وجد نفسه وحيدا في حركة الجهاد الا انه قام بمهاجمة الرها فجأة وحاصرها، لكنها صمدت أمام الحصار، فرأى عندئذ ان يترك حولها قوة عسكرية ويهاجم مدينة سروج بوصفها المعقل الثاني للصليبيين شرقي الفرات ، وبهذه الخطة العسكرية يكون مودود قد قسم قواته واضعفها متخليا عن حذره في مواجهة الصليبيين وكانت النتيجة انه لحق به جوسلين صاحب تل باشر وهزمه وقتل عدد كبير من رجاله فلم يسعه عندئذ الا التراجع نحو الرها[1]، لكن جوسلين سبقه اليها لمساعدة حلفاؤه في الدفاع عنها، وفي الوقت الذي كانت تدور فيه هذه الاحداث تآمر الارمن في الرها ضد بلدوين واتصلوا بمودود ليخلصهم من حكم الصليبيين، وجرى الاتفاق على ان يساعدوه في الاستيلاء على قلعة تسيطر على القطاع الشرقي من المدينة مما يمكنه بعد ذلك من الاستيلاء على بقية المدينة بسهولة لكن وصول جوسلين السريع حال دون تنفيذ الاتفاق، وردَّ المسلمون على اعقابهم فلم يتمكنوا من انتزاع المدينة من ايدي الصليبيين[2].

4- حملة مودود الرابعة عام (507هـ/1113م)

في هذا العام تحرك مودود على رأس تحالف اسلامي لقتال الصليبيين بناءً على استنجاد طغتكين اتابك دمشق به [3]، وعبرت القوات الاسلامية نهر الفرات متجهة نحو طبرية[4]، ولما علم بلدوين صاحب الرها بتحركات القوات الاسلامية بقيادة مودود بادر بطلب النجدة من ملك بيت المقدس وامير انطاكية وبونز امير طرابلس وجوسلين صاحب تل باشر، وقد استطاع مودود ان يحمل بلدوين على الهجوم ، فوقع في الكمين الذي نصب له عند جسر الصنبرة[5] اذ

---

[1] الصلابي، دولة السلاجقة، ص578.

[2] الصلابي، دولة السلاجقة ، ص578.

[3] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص183-184.

[4] طبرية: كورة من بلاد الاردن مشرفة على بحيرة طبرية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص147.

[5] الصنبرة: موضع بالأردن مقابل العقبة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص425.

تعرض الى هزيمة فادحة وقتل اعداد كبيرة منهم[1]، ولاسيما بعد ان عمد طغتكين الى قطع الجسر فأصبحت القوات الصليبية في متناول ايدي المسلمين، وان اعدادا كبيرة من القوات الصليبية قد غرقت في بحيرة طبرية حتى ان مياه البحيرة اصبحت غير صالحة للشرب لعدة ايام[2]، وان القائد بلدوين قد وقع في الاسر، الا انه لم يعرف من قبل الجند المسلمين فتم اطلاق سراحه بعدما اخذ سلاحه[3]، وفي تلك الاثناء وصلت النجدات الصليبية من طرابلس وانطاكية تحت قيادة بونز امير طرابلس وروجر امير انطاكية الامر الذي انقذ الجيش الصليبي من الابادة، وقد اعتصم الصليبيون بجبل غربي طبرية فحاصرهم المسلمون ستة وعشرون يوما، وشدد الجيش الاسلامي الحصار عليهم ومنعوا الميرة والعلوفة عنهم[4]، واصبحت المناطق الواقعة بين القدس وعكا تحت سيطرة المسلمين، الا ان الظروف المناخية حالت دون متابعة هذه الانتصارات التي لم تستمر، لذلك قرر مودود التوقف عن القتال والسماح لقواته بالعودة الى بلادهم على امل العودة ثانية عند حلول فصل الربيع[5].

اما مودود فقد ذهب بصحبة طغتكين للإقامة عنده على امل مواصلة الجهاد في الربيع، الا ان ذلك لم يتحقق، فقد استشهد على يد احد الباطنية في جامع دمشق عقب خروجه من صلاة الجمعة عام (507هـ/1113م)[6].

ثانيا- حملة آق سنقر البرسقي على الرها عام (508هـ/1114م)

---

[1] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص185.

[2] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق ، ص185.

[3] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق ، ص185.

[4] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق ، ص185

[5] ابن الاثير، الكامل، ج9، ص150.

[6] ابن الاثير، الكامل ، ج9، ص150.

بعد استشهاد مودود ارسل السلطان محمد السلجوقي بدلا عنه جيوش بك وسير معه ابنه الملك مسعود[1] ليكون الحاكم الاسمي لولاية الموصل والقائد الرسمي لحركة المقاومة، وعلى ما يبدو ان جيوش بك لم يكن كفوء بما انيط به من مسؤولية اذ لم يلبث السلطان ان استبدله بقسيم الدولة آق سنقر، وكتب الى سائر الامراء في الجزيرة بطاعته ومساعدته في جهاد الصليبيين[2]، وانضم الى قوات آق سنقر عدد كبير من الامراء ، كان من بينهم نمريك على رأس جيش سنجار، واياز بن ابلغازي لقيادة جيش ماردين، واشترك في هذه الحملة عماد الدين زنكي الذي كان احد اتباع البرسقي، وقد قاتل المسلمون في الرها قتالا عنيفا، فقد قتلوا من الصليبيين خمسين فارسا من اعيانهم[3]، واستمروا في محاصرتهم شهرين، الا انها امتنعت عليهم لحصانتها وقلة الامدادات الاسلامية[4]، فاضطرت القوات الاسلامية رفع الحصار عنها، ثم ساروا لمهاجمة الممتلكات الصليبية الاخرى فهاجموا سمياط وسروج[5]، ثم توجه البرسقي الى منطقة شبختان جنوب ديار بكر، فلم يلبث ان قام بالقبض على اياز ابلغازي بحجة عدم اشتراك ابيه معه في الجهاد[6]، ومن ثم توجه بعد ذلك الى حصن كيفا وكان لركن الدولة داوود بن سقمان، الامر الذي بادر بالاستنجاد بعمه ايلغازي ضد البرسقي فلبى هذا طلبه وقاتلا البرسقي وهزماه وخلص ايلغازي ابنه من الاسر[7]، وهكذا انتهت حملة آق سنقر البرسقي دون ان تحقق شيئا.

---

[1] ابن الاثير، الكامل ، ج9، ص153.

[2] ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص227.

[3] ابن الاثير، الكامل، ج9، ص153.

[4] ابن الاثير، الكامل ، ج9، ص153.

[5] ابن الاثير، الكامل ، ج9، ص153.

[6] ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص227.

[7] ابو الفداء، المختصر ، ج2، ص227.

ثالثا- حملة برسق بن برسق عام (509هـ/1115م)

بعد الهزيمة التي لحقت بآق سنقر البرسقي ، اعد السلطان محمد حملة عسكرية جديدة اسند قيادتها الى برسق بن برسق صاحب همذان وسير معه جيوش بك وابنه مسعود[1]، واشترك في هذه الحملة صاحب سنجار وعماد الدين زنكي وغيرهم من الامراء[2]، ويبدو ان الهدف من هذه الحملة هو معاقبة بعض الامراء المشكوك في ولائهم للدولة السلجوقية من جهة وعدم اخلاصهم في مقاتلة الصليبيين من جهة اخرى، فقد امرهم بقتل ايلغازي وطغتكين فاذا فرغوا منهما يتوجهون لمقاتلة الصليبيين[3].

سارت القوات الاسلامية بقيادة برسق متجها الى حلب ليتخذها قاعدة تنطلق منها تحركاته تجاه الاعداء، وفي طريقه اليها دخل حماة التابعة لطغتكين فلبث فيها ثلاثة ايام وسلمها لقرخان صاحب حمص وسلمه قرحان اياز بن ايلغازي ، ثم استولى بعد ذلك على بعض الحصون المهمة[4]، لقد ادرك كل من طغتكين وايلغازي نوايا السلطان من ارساله لهذه الحملة ، فاتفقا على التصدي لها، وطلبا النجدة من روجر صاحب انطاكية الذي بادر بالسير اليهما[5].

كما قام روجر بالاستنجاد بملك بيت المقدس وبونز صاحب طرابلس فسارا لنجدته، ثم اعلن لؤلؤ الخادم صاحب حلب الانضمام الى هذا التحالف ضد القوات الاسلامية[6]، وهكذا طرأ التحول على فكرة المقاومة الاسلامية ضد الصليبيين، اذ غدا بوسع القوى الاسلامية في بلاد الشام واطراف العراق ان تتحالف مع الصليبيين ضد القوات القادمة

---

(1) ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص229.

(2) ابو الفداء، المختصر ، ج2، ص229.

(3) ابن الاثير، الكامل، ج9، ص158.

(4) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص191.

(5) ابن الاثير، الكامل، ج9، ص158.

(6) ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص229.

لنجدتهم فلم يبق على الولاء للسلطة المركزية في بلاد الشام سوى الاسرة العربية الحاكمة في شيزر وهم بني منقذ، لذلك انصرف برسق الى شيزر للقاء امراءها وفي تلك الاثناء وصلت قوات بيت المقدس وقوات امير طرابلس والتقى الطرفين الاسلامي والصليبي في افامية[1]، وقد التزم كلا الطرفين بالحذر وعدم المبادرة بأي هجوم[2].

لقد قام برسق بن برسق بسحب قواته والتظاهر بالعودة الى الجزيرة فانسحبت على اثر ذلك قوات بيت المقدس بقيادة بلدوين وقوات طرابلس بقيادة بونز، فلم تلبث القوات الاسلامية بقيادة برسق من العودة والانقضاض على كفرطاب[3] وبسبب حصانتها تركوها واتجهوا الى معرة النعمان[4]، غير ان هذه الانتصارات لم تستمر طويلا فلم تلبث القوات الاسلامية ان وقعت فريسة لغدر لؤلؤ الخادم وخيانته[5]، بعدها عسكرت الجيوش الاسلامية في دانيث[6]، فانقضت عليها الجيوش الصليبية بقيادة روجر صاحب انطاكية وبلدوين صاحب الرها وكبدتها خسائر كبيرة كان ذلك في العشرين من شهر ربيع الآخر عام (509هـ/1115م)[7]، اما الامير برسق بن برسق قائد الحملة فقد نجى من هذه المعركة بفعل مساعدة بعض خواصه على اكراه منه[8]، وهكذا قدر لهذه الحملة بالفشل وقدر لبلاد الشام ان يبقى ألعوبة بيد الصليبيين وبيد الطامعين من الامراء.

رابعا- حملة آق سنقر البرسقي للمدة (518-520هـ/1124-1126م)

---

[1] افامية: مدينة حصينة من سواحل بلاد الشام وكورة من كور حمص. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص227.

[2] ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص229.

[3] كفرطاب: بلدة بين معرة النعمان ومدينة حلب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص227.

[4] ابن الاثير، الكامل، ج9، ص159.

[5] ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص175-176.

[6] دانيث: بلدة من اعمال حلب بين حلب وكفرطاب. ينظر: ياقوت احموي، معجم البلدان، ج2، ص434.

[7] ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص176.

[8] ابن الاثير، الكامل، ج9، ص159.

قام السلطان محمود السلجوقي بتولية الأمير آق سنقر البرسقي على الموصل والجزيرة، وعزل جيوش بك عنهما[1]، كما اضاف اليه اقطاعا آخر فقد ضم اليه سنجار وجزيرة ابن عمر، وطلب من الامراء الامتثال لرأيه، فسار الى الموصل عام (515هـ/1121م)[2]، وفي تلك الاثناء قام دبيس بن صدقة امير الحلة بالهجوم على نواحي بغداد، فأرسل اليه آق سنقر قوات كبيرة كبدته هزائم متلاحقة جعلته ان يلجأ الى الصليبيين والتعاون معهم في حصار حلب على ان يحكمها بإسمهم ان مكنوه منها[3]، وهكذا اجتمعت القوات الصليبية برفقة قوات دبيس بن صدقة على حلب عام (518هـ/1124م) التي كانت خاضعة وقت ذاك لتمرتاش بن ايلغازي بن ارتق[4]، وقد طلب اهلها النجدة من آق سنقر البرسقي وقد لبى نداء الاستغاثة وجهز قواته وخرج الى حلب وانضم معه في هذه الحملة كل من طغتكين صاحب دمشق وصمام الدولة خيرخان صاحب حمص، وسارت الجيوش المتحالفة صوب الصليبيين المحاصرين لحلب[5]، فما كادت القوات الاسلامية ان تقترب من حلب حتى آثر دبيس وحلفائه الصليبيين الانسحاب بدون أي قتال[6].

اما آق سنقر البرسقي فقد احتاط من انسحابهم فلم يحاول اللحاق بهم او مبادرتهم بالقتال خوفا من ان تكون خطة وضعت له ، فرأى من الافضل اعادة تنظيم العساكر وتنظيم البلد[7]، وبعد ان رتب اوضاع حلب خرج الى القلاع

---

(1) ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، ج1، ص112.

(2) ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ج1، ص112.

(3) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج5، ص62.

(4) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص223.

(5) ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص249.

(6) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ج212.

(7) ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص229-230.

الصليبية للإغارة عليها فقد هاجم عام (519هـ/1125م) كفرطاب التي خضعت له [1]، ثم سار بعد ذلك الى بلدة زردنا[2]، ثم توجه الى قلعة عزاز [3] التي كانت تابعة لجوسلين، الذي بادر الى طلب النجدة من المواقع الصليبية الاخرى فاجتمعت له قوات كبيرة ، تمكن من خلالها الحاق الهزيمة بقوات آق سنقر البرسقي الذي اقفل راجعا الى حلب ثم ترك ابنه مسعود نائبا عنه فيها، وعاد الى الجزيرة على امل متابعة الجهاد في وقت لاحق[4]، وانه قد اضطر الى عقد هدنة مع الصليبيين غير ان الصليبيين كعادتهم لم يراعوا ما تم الاتفاق عليه ، اذ اخذوا يمنعوا فلاحيّ المسلمين من جني ثمارهم ومحاصيلهم، وعلاوة على ذلك قام صاحب طرابلس بونز بمهاجمة رفنية[5] بمساعدة بلدوين الثاني ملك القدس فخرج شمس الخواطر طالبا النجدة من آق سنقر البرسقي[6]، الا ان الحصن قد اذعن للصليبيين بعد حصار دام ثمانية عشر يوما، اضطر خلالها ابنه المستخلف على المدينة الى تسليمها للصليبيين[7]، وبذلك تسنى للصليبيين السيطرة على موقع يكفل لهم سلامة الاتصال بين انطاكية وبيت المقدس، فضلا على ذلك انها اصبحت درعا واقيا لطرابلس تجاه ضربات القوات الاسلامية، غير ان آق سنقر البرسقي لم يقف متفرجا امام هذه التطورات، اذ حاول استعادة رفنية من خلال ضرب الصليبيين في مواقع اخرى، لذلك بادر بمهاجمة حصن الارتاب من املاك انطاكية ، فهبت قوات بلدوين الثاني بصحبة جوسلين للدفاع عنه[8]، ونتيجة للمضايقة التي تعرض لها الصليبيين من

---

[1] ابن العديم، زبدة الحلب ، ج2، ص231.

[2] زردنا: بلدة من نواحي حلب الغربية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3 ، ص 136 .

[3] عزاز: بلدة تقع شمال حلب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4 ،ص118 .

[4] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص210.

[5] رفنية: بلدة عند طرابلس من سواحل الشام. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص55.

[6] العريني، الشرق الاوسط والحروب الصليبية، ج2، ص487.

[7] رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج2، ص279.

[8] ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص233.

جانب القوات الاسلامية، ارغم بلدوين على مراسلة آق سنقر البرسقي حول امكانية عقد هدنة بين الطرفين، على ان يرفع المسلمون الحصار عن الارتاب مقابل اعادة حصن رفنية الى المسلمين فتمت الموافقة على ذلك، وعلى اثر ذلك عاد آق سنقر البرسقي الى مقر امارته في الموصل على امل مواصلة الجهاد في اوقات لاحقة[1]، وفي عام (520هـ/1126م) سقط شهيدا اثر عملية اغتيال قام بها احد الباطنية وهو قائم يصلي في جامع الموصل[2].

[1] ابن العديم، زبدة الحلب ، ج2، ص233-234.

[2] ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص214؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص234.

المصادر والمراجع

اولاً- المصادر

-ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني الجزري (ت630هـ/1232م)

1-الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت-1994).

-ابن تغري بردي، ابو الحسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الاتابكي (ت784هـ/1469م).

2-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد، (مصر-د.ت).

-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م).

3-تاريخ ابن خلدون، دار القلم، ط5، (بيروت-1984م).

-ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت665هـ/1266م).

4-الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: ابراهيم الزبيدي، مؤسسة الرسالة، (بيروت-1997م).

-ابن العديم، ابو القاسم كمال الدين عمر بن احمد (ت660هـ/1261م).

5-زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: سامي الدهان، المعهد العربي، (دمشق-1954).

=

=

-ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت732 هـ/1331م).

6-المختصر في اخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت-د.ت).

-ابن القلانسي، ابو يعلي حمزة بن اسد التميمي (ت555هـ/1160م).

7-ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، (بيروت-1908م).

-القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي الفزاري (ت821هـ/1418م).

8-صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، (دمشق-1981م).

-ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م).

9-معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت-د.ت).

ثانياً- المراجع العربية والمترجمة

-باركر، ارنست

10-الحروب الصليبية، نقله الى العربية: السيد الباز العريني، مكتبة النهضة، (القاهرة-1960م).

-حبشي، حسن.

11-الحروب الصليبية الاولى، دار الفكر العربي، (القاهرة-1974م).

-خليل، عماد الدين.

12-المقاومة الاسلامية للغزو الصليبي، دار ابن كثير، (د.م-2005).

-رنسيمان، استيفن.

13-تاريخ الحروب الصليبية الاولى، نقله الى العربية: السيد الباز العريني، دار الثقافة، (بيروت-1967م).

-الصلابي، علي محمد محمد.

14-دولة السلاجقة، دار التوزيع والنشر الاسلامي، (القاهرة-2006م).

=

=

-طقوش، محمد سهيل.

15-تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، دار النفائس، (بيروت-2002م).

-عاشور، سعيد عبد الفتاح.

16-الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، (القاهرة-1975م).

17-تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، (بيروت-1972م).

-العريني، السيد الباز.

18-الشرق الاوسط والحروب الصليبية، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-1963م).

-قاسم، عبدة قاسم.

19-ماهية الحروب الصليبية، عالم المعرفة، (الكويت-1990م).

-مجهول، المؤلف

20-اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة: حسن حبشي، دار الفكر العربي، (مصر-1958م).

-المطوي، محمد العروسي.

21-الحروب الصليبية في الشرق والغرب، دار الكتب الشرقية، (تونس-1954م).

-الناصر، محمد حامد.

22-الجهاد والتجديد في القرن السادس الهجري، مكتبة الكوثر، (الرياض-1998م).

وبقتل آق سنقر البرسقي خسرت المقاومة الاسلامية رجلا قد افنى نفسه في سبيل الجهاد، اما ما يمكن ملاحظته على المقاومة الاسلامية انها شهدت تطورا كبيرا، لاسيما في الوحدة التي تمت بين العراق واغلب مدن الشام.

✦ الخاتمة

1-ان السبب في نجاح الصليبيين من التمكن من البلاد الاسلامية يرجع بالدرجة الاولى الى ما آلت اليه اوضاع العالم الاسلامي في (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) من حالة نزاع بين القوى الاسلامية التي كانت موزعة بين عدة امارات صغيرة مستقلة بحد ذاتها، مما جعل امراء الشام عاجزين في التنسيق فيما بينهم لصد الغزاة الصليبيين بل وحتى لم يتوان بعضهم من التماس المساعدة من الصليبيين أنفسهم

2-كان للسلاجقة دورا هاما في التصدي للحملة الصليبية الأولى فقد كانت حملات مودود السلجوقي تعتبر نقطة تحول محورية في تاريخ الصراع الاسلامي- الصليبي فبعد ان كانت فكرة الجهاد حلماً صارت حقيقة واقعة على الرغم من ضعفها، وانما انجزه آق سنقر البرسقي من قيام وحدة المسلمين كان له ابعد الأثر في الصراع الاسلامي –الصليبي .